الفصل الثالث

دور المرحلة الثانوية في تحقيق التربية الجنسية

أولاً – مفهوم التعليم الثانوي وفلسفته وأهدافه.

ثانياً – بعض المشكلات الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية ومعالجتها.

ثالثاً – مسئولية المدرسة الثانوية تجاه التربية الجنسية.

رابعاً – هدف التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية.

خامساً – التطبيقات التربوية للنمو في مرحلة المراهقة والبلوغ (المرحلة الثانوية).

سادساً – عوامل غياب التربية الجنسية عن المدرسة الثانوية.

سابعاً – وسائل تحقيق التربية الجنسية في المدرسة الثانوية

الفصل الثالث

أولاً – مفهوم التعليم الثانوي وفلسفته وأهدافه

يعتبر التعليم الثانوي من المراحل الهامة في النظام التعليمي في أي بلد لما له من أثر هام في تكوين المواطن الصالح[1]. ولقد ظل التعليم الثانوي منذ نشأته من أكثر أنواع التعليم النظامي قيمة ولقد تمتع بهذه المنزلة الكبيرة لأنه يقود الملتحقين به إلى الفرص التعليمية والاجتماعية الطيبة[2] وتبرز مكانة التعليم الثانوي في مجموعة من المميزات أهمها:

١- أنه يتناول الشباب في أدق مراحل نموه أي خلال فترة المراهقة.

٢- أنه يهيئ الشباب لمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو العمل في ميادين الحياة.

٣- أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الناجحة[3].

وقد حدد اليونسكو المقصود بالتعليم الثانوي بأنه "المرحلة الوسطى من سلم التعليم العام بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي ، وذلك في

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : تكافؤ الفرص في التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية وتأثره بالأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية للتلاميذ "دراسة ميدانية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بأسيوط ١٩٧٨ ، ص ١١٨.

(2) إبراهيم عصمت مطاوع وعبد الغني عبود : في التربية المعاصرة ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٤.

(3) المرجع السابق : ص ١٥٢.

معظم بلاد العالم المتقدمه والنامية على حد سواء"[١] وتعتمد دراسات وتقارير اليونسكو المسحية عن التربية في العالم الفترة العمرية من ١٤ إلى ١٩ سنة على أنها مرحلة التعليم الثانوي[٢]. وبشكل إجرائي يمكن تعريف التعليم الثانوي بأنه برنامج تعليمي يقدم للمراهقين من سن ١٢ أو ١٤ سنة وحتى سن ١٨ أو ١٩ سنة في مرحلة دراسية تمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية ، وتنتهي عند مدخل التعليم العالي ، بغض النظر عما إذا كان النظام التعليمي يقدمه في وحدة متماسكة ، أو يقسمه إلى وحدتين منفصلتين (المرحلة الإعدادية أو المتوسطة والمرحلة الثانوية) [٣]. وفي نظام التعليم المصري يمثل التعليم الثانوي المرحلة الوسطى بين مرحلتي التعليم الأساسي الإلزامي والتعليم العالي. ولهذا التعليم مساران منفصلان هما الثانوي العام والثانوي الفني ، وتقابل المرحلة الثانوية وفق قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، والمعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ الفترة العمرية من ١٤ : ١٧ سنة[٤].

فالتعليم الثانوي مرحلة تعليمية ضمن مراحل تعليمية أخرى ، يضمها جميعاً نظام تعليمي واحد له فلسفته وأهدافه التي تسعى هذه المراحل التعليمية إلى تحقيقها في إطار تكاملي واحد. وإذا كان للتعليم الثانوي فلسفته الخاصة

---

(1) نبيل أحمد عامر صبيح : التعليم العام في البلاد العربية ، وزارة الثقافة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ، ص ٢١.

(2) Encyclopedia American, Grolien incorporated, U.S.A Vol. 9, 1992, p. 678.

(3) كامل حامد جاد علي : تطوير التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات المجتمعية والتعليمية ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٩٦ ، ص ٣٠.

(4) المرجع السابق ، ص ٣٠.

المنبثقة من فلسفة النظام التعليمي ، فإن الخاص هنا ينصب على الدرجة وليس على النوع[١].

وتستمد المرحلة الثانوية فلسفتها ، وأهدافها من كونها مرحلة عبورية بين المرحلة الأولى والمراحل الأخرى سواء كانت جامعات أو معاهد ، أو الحياة ذاتها ، فالمرحلة الأولى أساسية لجميع أطفال الدنيا إذ يكتسبون فيها المقومات الأساسية التي تعدهم للمواطنة السليمة ، والمرحلة الجامعية أو العالية تعد الشباب لأعمال مهنية معينة يمارسونها بعد تخرجهم في الجامعات أو المعاهد أو مراكز التدريب ، ومن هنا تأتي خطورة هذه المرحلة التعليمية لأنها مرحلة عبورية[٢]. والمرحلة الثانوية هي مرحلة بناء الذات ، وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة ، حيث تمثل الفترة العمرية المقابلة للمرحلة الثانوية مرحلة الإعداد الجاد للمواطن الفرد في قيمه ومعتقداته وسلوكه وهويته ، ومرحلة تحقيق الأهداف الرئيسية للتعليم الجماهيري ، إذ يعتبر التعليم الثانوي أهم مرحلة تعليمية بالنسبة لتحقيق الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع بشري ، وبخاصة إذا اعتبرنا أن المرحلة الأولى من التعليم تهتم بإمداد النشئ بالأساسيات الأولى للتعلم من قراءة وكتابة وعمليات حسابية وأصول الانتماء ، والمواطنة وأن المرحلة الأخيرة من التعليم "المرحلة الجامعية" تقتصر على قلة منتقاة لأسباب علمية ، واقتصادية ، واجتماعية ، ووظيفية[٣].

---

(1) أحمد إسماعيل حجي : التعليم الثانوي في مصر ، صحيفة التربية ، س ٣٦ ، ع٣ مارس ١٩٨٥ ، ص ١٨-٤٩.

(2) كامل حامد جاد علي : تطوير التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣١.

(3) المرجع سابق ، نفس الصفحة.

وتمثل مرحلة الدراسة الثانوية فترة تربية ، وتعليم مواطن يمكن أن يلعب دوراً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، حيث أن تلميذ هذه المرحلة ينطلق نموه في جميع النواحي انطلاقاً يمكن أن يسير به نحو المواطنة الكاملة باعتباره شخصاً منتجاً مسئولاً ، فشعوره بالانتماء إلى المجتمع يقوي إلى الحد الذي يجعله يشغل نفسه بمشكلات قومه ، وتحت الرعاية الواعية يمكن أن يصل إلى أعلى مستوى ممكن من ناحية بنيته ، وقواه الجسمية ، وبالقيادة المستنيرة ، والإرشاد الذكي يتهيأ السير بنموه خلقياً واجتماعياً بشكل يحقق فيه صفات المواطن الإيجابي ، ثم إن قدرة التلميذ في هذه السن على التعلم ، والاستيعاب أمر لم يستطع أحد أن يضع حدوداً نهائية له[1].

فطبيعة التعليم الثانوي المستمدة من كونه يتناول الفرد في أدق مرحلة من مراحل نموه ، وهي مرحلة المراهقة ، مما يتطلب تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب ، ويتضمن هذا الهدف تكامل إعداد الطالب في نواحي النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية. والتكامل ضرورة لتحقيق النمو ، وأحد المعايير لنجاح العمل التربوي ، ومن خلاله نواجه المتغيرات الحديثة والسريعة والمتلاحقة ، وخاصة ونحن نعيش عصر العولمة بتحدياتها الكثيرة في جميع المجالات وبصفة أخص المجالات الاجتماعية والأخلاقية والثقافية.

---

(1) أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية ، الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٨٥-١٨٧.

ثانياً - بعض المشكلات الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية ومعالجتها :

إن المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة ترتبط بنمو الفرد ، وعلاقته بالبيئة التي نشأ فيها ، وخبراته المشتقة من هذه البيئة ، والواقع أن الطفل يقف غالباً في أول حياته من أعضاءه التناسلية موقفاً بريئاً ، ولكن الآباء قد يكون لديهم اتجاه الاستقذار والخوف والشعور بالجرم والإثم نحو اللعب الجنسي العرضي ، فيتأثر بذلك الأبناء في الاتجاه غير الصحي السليم[1]. وهذا بداية مكمن الخطر وظهور المشكلات. وينبغي أن نقر في أذهان الوالدين والمربين أن الجنس في حد ذاته ليس مشكلة ، ولكنه أحد مظاهر الحياة السوية ، وأن الإنسان يتدرج في مراحل النمو الجنسي المختلفة ، كما يتدرج في مراحل النمو الأخرى. وأنه قد يعتري النمو الجنسي بعض التغيرات شأنه في ذلك شأن مظاهر النمو الأخرى. وأن الفرد يتعلم خلال حياته كيف يتكيف لهذه التغيرات. وليس ثمة داع لأن نجعل الشاب يشعر بأن الجنس معضلة يجب أن يقاومها ويتغلب عليها أو أنه مع الجنس في حرب يجب أن ينتصر فيها[2]. والمشكلة في الجنس تنشأ من نوع التربية التي نعود عليها أطفالنا وشبابنا عليها ، وكذلك أساليب التوجيه والإرشاد والتقويم.

ومن المعروف أن مشاكل المراهقة الجنسية تسيطر على شخصية المراهق إلى حد كبير ، بحيث تتدخل في مختلف نواحي النشاط العقلي والانفعالي والاجتماعي[3]. ومن أهم المشكلات ما يلي:

---

(1) معروف رزيق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص ٩١.

(2) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٠٠.

(3) أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي ، الطبعة الحادية عشرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٠.

١- العـــادة الســـرية :

تكاد العادة السرية أن تكون صفة من صفات مرحلة المراهقة ، يمر بها كل فتى وفتاة ، فندر من المراهقين من لم يمارس هذه العادة ، وقليل منهم من يتمكن من التخلص منها تماماً قبل الزواج . ويكثر القيام بها عند الجنسين في الوقت الذي يبلغ فيه الدافع الجنسي منتهى شدته ، وذلك عند البلوغ الذي غالباً ما يكون في سن الثانية عشرة عند البنات ، والثالثة عشرة عند البنـين إلـى نهاية مرحلة المراهقة تقريباً. والسلوك الطبيعي يقتضي الكف عنها متى بلـغ الإنسان سن النضج ، والرجولة أو الأنوثة الكاملتين ، وتعرف علـى شـتى نواحي الحياة وبدأ يعتد بنفسه ، ويتغير اهتمامه الجنسي من العبث بـأجزاء جسمه إلى السعي نحو تصريف هذا الاهتمام مع فرد من الجنس الآخر عـن الطريق الطبيعي وهو الزواج[1].

ويرى بعض علماء النفس أن هناك أسباباً ثلاثة تـدفع المراهـق إلـى الانغماس في ممارسة هذا اللون من السلوك الجنسي وهذه الأسباب هي :

١- إن ممارسة هذه العادة كثيراً ما تصبح متنفساً للتـوتر الفسـيولوجي الذي يعتمل في نفس المراهق ، وربما تعلم ممارسة هذه العادة مـن الأولاد الآخرين وربما اكتشفها بصورة عفوية عن طريقة ملامسـة أعضائه التناسلية المنتصبة في فراش نومه.

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجـع سـابق ، ص ٨٨-٨٩. وكذلك انظر :

- عثمان الطويل : التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان ، ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦-٧١.

٢- وقد يعزى إسراف المراهقين في ممارسة العادة السرية إلى القلق النفسي الذي يتعرضون له ، وما يصاحب هذا القلق من شعور بالأثم والخطيئة أو بسبب الإرهاق الذهني ، والإجهاد الفكري الذي تفرضه القراءة الكثيرة والدراسة المتواصلة.

٣- المرهق ذا مزاج انطوائي ، فيضطر في كثير من الأحيان إلى العيش في عالمه الخاص به ، ولن يجد بداً في مثل هذه الحالة من ممارسة العادة السرية للتخلص من سأمه وملله وعزلته[1].

وقد يرجع السبب في ممارسة هذه العادة إلى تعدد وتنوع مصادر المثيرات الجنسية التي يتعرض لها المراهق مثل الصور العارية ، والأفلام الجنسية ، والكتب ، والقصص المثيرة ..إلخ. فهذا الإلحاح الغريزي اليومي الذي تبثه القنوات الفضائية "الدش" ، وعبر شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ، وما يراه المراهق من مظاهر التكشف والتبرج للمرأة في كافة مؤسسات المجتمع ، وما يعرضه إعلامنا المحلي من أفلام وأغاني مصورة مثيرة (الفيديو كليب) وديسكات الكمبيوتر ..إلخ. ومن العوامل الرئيسية الأخرى التي تلهب خيال المراهقين وتحرك دوافعهم الجنسية ومن ثم يلجئون إلى ممارسة العادة السرية كمتنفس لتصريف هذه الدوافع. وقد يكون السبب هو تقليد ومحاكاة المراهق لأقرانه وزملائه أو نتيجة لمخالطة الشبان أو البنات بعضهم لبعض ، ولن كانت أغلبيتهم يلجأون إليها من تلقاء أنفسهم. وتعرف العادة السرية بأنها فعل يقصد منه المرء الحصول على اللذة الجنسية بغير الطريق الطبيعي ، ويعتبرها علماء النفس مظهراً من مظاهر حب الذات

---

(1) نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٩٥-١٩٩.

وهي دليل على اهتمام الشخص بتركيز انتباهه حول ذاته وبمارسها المراهقون عادة بالعبث بعضو التناسل باليد أو عن طريق احتكاك الفخذين وخاصة بالنسبة للبنات أو عن طريق الاحتكاك بأي شيء آخر[١]. إذن العادة السرية طريقة للتحايل على إشباع الدافع الجنسي دون القيام بالعملية الطبيعية التي تتم في الزواج ، وتتعدد الآراء حول درجة الضرر ونوعه من ممارسة العادة السرية بين علماء النفس والطب ، والاجتماع ، وتختلف الآراء حول الحكم الشرعي فيها ، بين التحريم ، والكراهة ، والإباحة المقيدة[٢]. وأما أضرارها العامة فهي تبدد طاقة الشباب وتشغله عن واجباته ، وتحدث القلق والتوتر والصراع النفسي والقيمي لدى الشباب . ويرجع كثير من مشكلات المراهقين الجنسية إلى أنه لا توجد مطابقة بين سن النضج الجنسي ، والسن التي تسمح بها تقاليد البيئة بالإشباع الجنسي المشروع في الزواج ، إذ أن البيئة لا تسمح بهذا عادة إلا عند اكتمال سن الاستقلال الاقتصادي. وكلما قلت الفرص أمام الناشئين في الحياة فإن المدة الواقعة بين النضج الجنسي وإمكانية الإشباع المشروع للغريزة الجنسية تزيد وتطول ، ويزيد بذلك احتمال زيادة صعوبات المراهقين والبالغين في الإشباع الجنسي المشروع.

وعلاج هذه المشكلة له أطراف عديدة يبدأ بتعهد المجتمع لناشئيه ومراهقيه بالتربية السليمة ، والتوعية الصحيحة ، وتنظيف حياة الناشئة

---

(1) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٨٩. وكذلك انظر :
- معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٦-١٠٤.

(2) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب "الكتاب الأول" ، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٦-٥٧.

والشباب من كل ما يستثير غرائزهم ، وتنظيم الأوقات ، والقضاء على الفراغ ، وتصريف الطاقات فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والخير . كل ذلك وغيره من شأنه أن يكسر حدة الانحراف والشذوذ في واقع حياة الناشئة والشباب ، وخاصة إذا رافقه التشجيع الفعلي على الزواج بما في ذلك توفير أسبابه ، وإيجاد التسهيلات اللازمة لتحقيقه[1]. وأما علاج هذه المشكلة وغيرها من مشكلات المراهقين الجنسية من وجهة نظر الإسلام فتقوم على النظرة الشاملة للإنسان كجسم ، وعقل ، وروح. ومن ثم فهو ينظم حياته ، ويعالجه من انحرافاته وشذوذه على أساس هذه النظرة من خلال منهج متكامل، ومتوازن يتصف بالعمق والشمول في معالجته الجذرية لقضايا الفرد والمجتمع سواء بالتربية أو بالترغيب والترهيب أو بالعقوبة . فالإسلام يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميق لطبيعة الإنسان وقدراته ولعوامل الخير والشر الناقذة فيه موضحاً له ما يضره ، وما ينفعه مع وقايته بسد منافذ الشذوذ والانحراف وهذا هو الأسلوب الأسلم في التربية ، وأهم خصائص المنهج الإسلامي في علاجه لمشكلة الجنس ما يلي :

١- تجاوبه مع فطرة الإنسان ومطالبها بخلاف المذاهب والعقائد التي تنكرت لمعظم ما فطر عليه الإنسان.

٢- أنه منهج علمي دقيق في نظرته للإنسان كعقل وجسم وروح.

٣- أنه منهج يرتفع بإنسانيه الإنسان ، ويسمو بها ، ولا ينحدر بالإنسان إلى الحيوانية الخاصة على نحو ما يزعمه "فرويد" في تفسيره للسلوك جنسياً.

---

(1) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٥٢ . وكذلك انظر :
- عادل أحمد بربور وآخرون : الطب الوقائي في الإسلام ، كلية الطب ، جامعة دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٦.

٤- تحقيقه للتوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، في نفس الفرد والمجتمع ، وكذلك تحقيقه للشمول لأنه يأخذ الإنسان ككل متكامل عقل وروح وجسم ككيان واحد لا انفصال بين أي جانب عن الآخر من هذه الجوانب وإنما تكامل وشمول وتوازن بحيث لا يطغى مطالب جانب على آخر في كيان إنساني واحد متناغم ومتوافق.

٥- أنه منهج يقضي على الكبت الناشئ من استقذار الدافع الجنسي ، والشعور بأنه دنس.

٦- أنه منهج يعصم الفرد المجتمع من الانهيار الخلقي ، بخلاف ما تؤدي إليه النظريات الوضعية في المجتمعات الغربية[1].

٧- منهج يقوم على تمكين التكوين العضوي في الإنسان من القيام بوظيفته، من توجيه الطاقة الحيوية فيه وفق الأطر الفكرية والروحية في الإسلام. ليتحقق بذلك التجانس والتوافق في حياة الإنسان ، وليتحقق أثر التوازن بين مدارك عقله وموحيات قلبه ونوازع بدنه[2]. وأما الحلول العملية لعلاج المشكلة الجنسية لتحصين الناشئة والشباب ووقايته من عوامل الانحراف والشذوذ الجنسي وفق منهج الإسلام نوجزها في النقاط التالية:

- تدريس التربية الجنسية للنشء منذ مرحلة الحضانة ورياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الجامعية لأن أفضل طريقة لمواجهة مشاكل الجنس هي تربية الناشئ منذ الصغر تربية جنسية سليمة لإعداده

---

(1) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨١-٨٢.

(2) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٨٠.

للتطورات والتغيرات التي يمر بها حتى لا يفاجئ بهـا ، وحتـى يعرف طريقه خلال المشاكل التي يتعرض لها على ضوء معرفته بطبيعة هذه التطورات والتغيرات[١].

- تقوية الوازع الديني للناشئة والشباب عن طريق تربية الفـرد علـى مراقبة الله عز وجل في جميع الأوقات والأحوال ، والترغيب فـي الحياء ، والدعوة إلى إصلاح الباطن باتباع أوامـر الله واجتنـاب نواهيه.
- ملء أوقات الفراغ فيما يفيد وتفريغ الطاقة فيما ينفع من خلال تنمية الهوايات والأنشطة ، والعمل المثمر الجاد البناء.
- تطهير وسائل الإعلام وكافة مؤسسات المجتمع من كـل مـا يثيـر الغرائز ويحرك الشهوات.
- تيسير وتهيئة الأسباب والطرق أمام الشباب للـزواج المبكـر لأنـه أغض للبصر وأحصن للفرج.
- الفصل بين الجنسين في المدارس ، وبخاصة في مرحلـة المراهقـة تجنباً لحدوث بعض المشكلات الجنسية ، ووقاية منها.
- الكشف الطبي على الناشئين والشباب بصفة دورية فـي المـدارس حفاظاً عليهم من الأمراض المعدية[٢].

---

(1) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيـف عالجهـا الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٣٠.

(2) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجـع سـابق ، ص ٩٤.

- تعليم الناشئة والشباب منذ الصغر منهج الاستعفاف ، وأحكامه وآدابه ووسائله في الإسلام لأنه يتضمن ويشتمل على التدابير الواقية من الانحراف والشذوذ الجنسي.
- تعريف الناشئة والشباب بالأحكام الشرعية المتعلقة بالجنس ، والسلوك الجنسي.
- أن تكون المدارس بيئة تربوية صالحة يمكن من خلالها تدريس التربية الجنسية السليمة.
- الترهيب من العقوبة في الدنيا والآخرة للانحرافات والجرائم الجنسية لمنع الإقدام على ارتكابها.

٢- الجنسية المثلية :

تعني الجنسية المثلية العلاقة التي تقوم بين فردين من جنس واحد ، وتعرف بين الذكور باللواط ، وبين الإناث بالمساحقة أو السحاق . ولا تعني الجنسية المثلية بالضرورة أن يتم بين الفردين "من نفس الجنس" اتصال من الاتصال بين الذكر والأنثى ، بل تعني وجود ميل ذي طبيعة جنسية مشترك بين الفردين من نفس الجنس ، وهذا الميل يتدرج من مجرد الحب ، والتعاطف من نفس الجنس إلى الشكل الكامل للجنسية المثلية الذي يتمثل في المعاشرة الفعلية ، كما تحدث بين الذكر والأنثى ، وكثيراً ما يبدأ هذا الميل بصداقة وطيدة تجمع اثنين شابين أو فتاتين في المدرسة فتتبادلان الود والتعاطف[١].

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩١.

وتختلف التفسيرات العلمية للشذوذ الجنسي باختلاف النظريات والآراء بين علماء الوراثة ، والجينات والبيولوجي ، وعلماء النفس ، والطب النفسي، وعلماء علم الاجتماع والاقتصاد ، والجريمة ، فمنهم القائل بنظرية الوراثة أو النظرية العضوية ، والآخر القائل بنظرية التحليل النفسي أو النظرية الاجتماعية ..إلخ[1]. والحقيقة أن الشذوذ الجنسي وإن كانت له ثمة مبررات وتفسيرات كثيرة إلا أن الأسباب الجوهرية الكامنة وراءه والباعثة عليه إنما هي أسباب نفسية وتربوية.

فإن الغريزة لدى الإنسان أياً كانت قابلة أصلاً لحالتي الاستقامة والشذوذ، والتربية هي التي تلعب الدور الكبير في تحديد طبيعة تصريفها. فإن انحراف التربية وانعدام الحس الديني ، وفساد الأخلاق من شأنها جميعاً أن تهيئ الأجواء ، والمناخات المناسبة للانحراف والشذوذ. فالفراغ ، والترف، وتراخي وضعف القوانين الوضعية من الجرائم الخلقية والجنسية من الأسباب الرئيسية الكامنة وراء ظواهر الشذوذ الجنسي[2] إلى جانب سوء التصور والفهم لطبيعة الوظيفة الجنسية ، واعتبار المتعة الناتجة عنها هي الأساس كائناً ما كان الأسلوب أو الطريق.

٣- الاختلاط بين الجنسين في المدارس :

فمشكلة الاختلاط في المرحلة الثانوية من المشكلات التي تثير الجدل بين خبراء التربية ، وعلماء النفس ، والاجتماع ، وعلماء الدين ، وتتعدد الآراء وتختلف ما بين آراء أنصار الجمع بين الجنسين في المدارس الثانوية

---

(1) ناجي الجيوشي : الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩-٥٩.

(2) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

وآراء أنصار الفصل بينهما . وأما خلاصة فكر المؤيدين للاختلاط بين الجنسين في المدارس قولهم أن الفصل يثير الرغبة في الاستطلاع ، وأن الاختلاط يقلل من أثر الأخطار المتوقعة منه ، لأنهما يتعودان رؤية بعضهما فلا يكون لأحد من الجنسين تأثير غريب على الجنس الآخر ، ذلك التأثير الذي نراه ظاهراً في الأوساط التي لم تتعود الاختلاط[١]. وأن الاختلاط تنفيس وترويح ، وإطلاق للرغبات الحبيسة ، ووقاية من الكبت ، ومن العقد النفسية، وتخفيف من حدة الضغط الجنسي ، وما وراءه من اندفاع غير مأمون ، وأن الاختلاط يهذب المشاعر والعواطف الجنسية بين الجنسين ، وينمي روح الزمالة ، والصداقة ، والأخوة بين الفتى والفتاة في المدرسة .. إلخ. كما أن كثيراً من الأطباء الذين مارسوا علاج الاضطرابات العصبية ، والكثير من علماء الاجتماع يميلون إلى الجمع بين الجنسين ، وإعطائهم فرص التعارف[٢]. وأما مجمل فكر المعارضين للاختلاط بين الجنسين.. أن الجمع بينهما قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من الوقوع في شراك الحب ، والاختلاط الجنسي، فالاختلاط لا يمنع من إعجاب الواحد بالآخر ، مما يؤدي بكل من الطرفين إلى أن يتحين الفرصة للخلوة بالآخر . وأشد تلك النتائج خطراً هو وجود بعض حالات الحمل غير الشرعي من جراء الاختلاط بين الجنسين ، وما يترتب على ذلك من النواحي الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية. فهما لا يستطيعان تحمل المسئولية ، والقيام بأعباء الحياة العائلية. بالإضافة إلى ذلك أن الفتى الذي يتصل بالفتيات أول مرة قد يستعذب الأمر فتتعدد علاقاته العاطفية والغرامية والجنسية فتصبح شيئاً آلياً دون

---

(1) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١١.

(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة.

التفكير في العواقب والنتائج ، ويفعل ذلك بدافع الرغبة الجنسية الكامنة داخله وعدم وجود ضوابط تحول دون ذلك أو زواجر تمنعه ، والذي ساهم في ذلك السماح بالاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات اعتماداً على بعض النظريات المادية الفاسدة ، والتذرع بضعف الإمكانيات لإنشاء مدارس ومعاهد وجامعات غير مختلطة ، تجنباً لمشكلات وأخطار الاختلاط بين الجنسين.

ويرى الباحث أن الاختلاط بين الجنسين أياً كانت مبرراته فإنه يؤدي في النهاية إلى إثارة الشهوة وإغراء الجنسين بالفاحشة ، والتحلل تدريجياً من قيود الحياء والعفة ، وأنه من وسائل الإفساد وانحلال الشباب خلقياً وإثارته جنسياً ، وهو وسيلة مدمرة وسبب من أسباب التهلكة ، فيلاحظ أثر الاختلاط المطلق في المجتمعات الغربية من انحلال للأخلاق ، وطغيان للشهوانية ، وضياع للحياء ، وانتشار للجرائم الخلقية ، والأمراض الفتاكة وأشدها خطراً ما اكتشف أخيراً والذي عرف باسم الإيدز الذي يعني فقد المناعة من الجسم وتعرضه للتهلكة[1].

ويعتقد الباحث أن الدين الإسلامي يتحرج من الاختلاط ويجعله في نطاق الضرورة القاهرة والملحة لحاجة شرعية أو مقصد ديني محمود ، في حدود ضوابط الشريعة ومقاصدها ولا يجعله أصلاً أو قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي لأن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة. ونحب أن نقرر في صراحة ووضوح بأن الميل الفطري بين الذكر والأنثى ميل عميق ، لارتباطه بعمران الأرض وتحقيق الخلافة ، وهو

---

(1) يوسف القرضاوي : ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٧-٣٨١.

ميل دائم يسكن فترة ثم يعود . وإثارته في كل حين تزيد من عرامته ، وتدفع به إلى الإفضاء المادي للحصول على الراحة. فإذا لم يتم هذا تعبت الأعصاب المستثارة. وكان هذا بمثابة عملية تعذيب مستمرة ، والنظرة تثير ، والحركة تثير ، والضحكة تثير ، والدعابة تثير ، والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير ، والطريق المأمون هو الحد من هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدود الطبيعة ، ثم يلبي تلبية طبيعية ، وهذا المنهج الذي يختاره الإسلام[١].

وهناك من الأدلة التي تؤكد ذلك من القرآن الكريم ، كما جاء في سورة القصص عند سرد قصة ابنتي شعيب عليه السلام مع موسى عليه السلام . وكما جاء في بعض الأحاديث النبوية ما يشير إلى هذا الرأي[٢]. فالإسلام يعلم خطورة وعنف هذا الدافع الجنسي في مرحلة المراهقة ، ومن ثم يمنع الاختلاط المستهتر غير المنضبط لما له من آثار خطيرة على المراهق في المدرسة من الناحية الخلقية والاجتماعية والنفسية.

٤- فحش القول :

وهي مشكلة استخدام بعض الطلاب للألفاظ القبيحة في محادثتهم الخاصة[٣] ، وهنا يجب أن نتبين ما إذا كان هؤلاء الطلاب يجهلون التسمية العلمية والدينية لهذه المفردات التي تتعلق بالنشاط الجنسي فيضطرون إلى استخدام تلك الكلمات الدارجة البذيئة. ولهذا يجب علينا غرس الألفاظ العلمية

---

(1) سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥١١-٢٥١٢.

(2) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ ٦ ، مرجع سابق ، ص ١٣٤-١٣٥.

(3) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١٢.

الصحيحة والمصطلحات الشرعية في نفوسهم ، وإفهام الطلاب أن الألفاظ تعبر عن الأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم الذي يرضاه الدين والمجتمع المتدين وهذه مسئولية الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته.

٥- المذكرات الجنسية[١] :

فمن الملاحظ أن بعض الطلاب يكتب المذكرات ذات الطابع الجنسي التي تتضمن ألفاظاً بذيئة ، وعبارات مخجلة مثيرة ، وأشعاراً سقيمة أو قصصاً عارية مدعمة ببعض الرسوم الكاريكاتورية ذات المغزى الجنسي ..إلخ. فهل نعالج هذه المشكلة بمصادرة تلك المذكرات الجنسية فقط ، ومعلوم للجميع أن كل ممنوع مرغوب أم نعالج هذه المشكلة بمصارحة الطالب في أموره الجنسية ، ومناقشته فيها بطريقة علمية هادئة جادة ليقتنع بعدم جدوى الكتابة بهذه الطريقة ، وتعريفه بأدب التعبير عن مشكلاته الجنسية من خلال منهج واعي سليم. ويعتقد الباحث أن العلاج في المصارحة والحوار والتوجيه والإرشاد القويم ، ومهمة المدرسة توفير الجو الصحي لتفعيل هذا الحل لهذه المشكلة وغيرها من المشكلات الجنسية للطلاب.

٦- غراميات البنين والبنات :

وتتحدد المشكلة في المدارس المختلطة على الأخص تحت دعاوى العلاقة أو الصداقة البريئة أو روح الزمالة أو الأخوة وما إلى ذلك. وهذه المشكلة ناشئة من أثر الاختلاط بين الجنسين في مدارسنا الثانوية . ومن المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التهاب المشاعر وثورة العواطف

---

(١) سيرل بيبي : التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب اسكندر إبراهيم ، وراجعه إسحاق رمزي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ، ص ١١١-١١٤.

والنظرة الحالمة والخيال المجنح ، وفترة الأحلام الورديـــة ، ويظـــل الفتـــى والفتاة في شرود كل منهما يفكر ، ويريد أن يجرب عاطفة الحب مع الآخـــر في المدرسة من خلال الخطابات الغرامية أو الإشارات ، والنظرات وتبـــادل الصور ..إلخ. ولا تقتصر العلاقات العاطفية بـــين البنـــين والبنـــات داخـــل المدرسة فقط وإنما تمتد إلى خارجها . ويتخللها المقابلات واللقاءات ومن هنا انصرف الولد والبنت عن التحصيل الدراسي وعاشا في أحلام يقظة توشك أن تحطم المستقبل على صخرة العاطفة . وهذا الحب الذي يطلق عليـــه حـــب المراهقين "أو حب التلامذة"[١]. والعلاج يبدأ من الفصل بين الجنســـين فـــي المدارس إلى جانب تضمين منهج الإسلام في عـــلاج المشـــكلات العاطفيـــة والجنسية[٢] للمراهقين والشباب في المناهج المدرسية وبخاصـــة فـــي مـــادة التربية الإسلامية وعلم النفس وعلم الاجتماع مع عدم إغفال دور المدرسة من خلال المحاضرات والندوات التي تعالج هذه القضايا . بالإضافة إلى ذلك تبدأ التربية العاطفية السليمة للطفل منذ الصغر حتى نتجنب هذه المشـــكلات فـــي هذه المرحلة بآثارها المختلفة.

٧- الكـــبت :

فالكبت كما يعرفه فرويد في بعض كتبه بأنه : "ليس هو الامتناع عـــن إتيان العمل الغريزي – فذلك مجرد تعليق للعمل – ولكن الكبت هو اســـتقذار الدافع الغريزي ، والشعور بأنه دنس لا ينبغي للإنسان أن يفكر فيه ، فيكبتـــه في "اللاشعور" وهذا الكبت – بمعنى الاستقذار – يظل قائماً في النفس ولـــو

---

(١) عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشـــريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٨٩ ، ص ١١٤.

(2) المرجع السابق ، ص ٥٣ – ٢٢٣.

أتى الإنسان الفعل الغريزي عشرين مرة ، فلا علاقة له بالممارسة ، إنما علاقته بالشعور"[١]. وفكرة الكبت ليست موجودة في الإسلام وإنما وصلت هذه الفكرة خلال ترجمة بعض المصطلحات في علم النفس دون نقدها أو تمحيصها ، وتدريسها لطلاب المدارس والجامعات . ولا يعدو الأمر أن يكون دعوة للمراهقين والشباب إلى ممارسة الانحراف والشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة تحت اسم محاربة "الكبت الجنسي" وهذا ما حدث في الفكر الغربي وأثر على النظام الأسري والأخلاقي في المجتمع ، وأدى إلى الإباحية الجنسية والفوضى الخلقية وإثارة الشهوات وتسهيل وسائل الاتصال الجنسي المحرم[٢]. وانتقل هذا المفهوم إلى الشرق الإسلامي ، وبدأ علماء النفس يتحدثون عن الكبت بأنه يزيد من الصراع النفسي عند الفرد ويسبب له الإحباط والقلق والتوتر والاضطرابات العصبية الهستيرية ، ويحدث له مركبات وعقد نفسية تعمل داخل اللاشعور ، وتؤثر في الحياة الشعورية للإنسان ..إلخ . وأهم مظاهر الكبت الأحلام العادية ، وأحلام اليقظة ، وزلات اللسان، والنكات الجنسية ..إلخ[٣].

ويجب على المربين من خلال منهج التربية الجنسية في الإسلام شرح فكرة الكبت في ضوء التصور الإسلامي الصحيح للمراهقين والشباب ، وتعريفهم بأن الإسلام لا يعرف الكبت وإنما يعرف الضبط والعفة والتسامي. فمنذ البداية حين يحس المراهق أو الشاب بالرغبة الجنسية فإنه لا يحتاج في الإسلام أن يستعيذ بالله من هذا الإحساس المجرد ، لأن الإسلام يقرر في

---

(1) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، جـ ٢ ، الطبعة التاسعة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢١٥.

(2) عباس محجوب : مشكلات الشباب ، مرجع سابق ، ص ٤٣.

(3) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩١-٩٣.

صراحة أن هذه الرغبة أمر طبيعي لا نكران له ، ولا خلاف عليه وعلى ذلك لا يحتاج الشاب أن يكبت الشعور بهذه الرغبة لكي يتطهر في نظر الناس ونظر نفسه ، ولا يحتاج كذلك أن يشعر بالإثم بمجرد هذا الإحساس ، ومن ثم تنتفي كل الاضطرابات الجنسية والعصبية التي تنشأ من الشعور بالأثم والتي تؤدي إلى حالات الانحراف والشذوذ[١].

ولكننا نعلم أن الإسلام لم يبح للشاب أن يطيع هذا الدافع الجنسي حسبما اتفق بلا حدود ولا قيود ، وإنما وضع لذلك حدوداً لا يجوز له أن يتعداها ، ووضع ضوابط للعفة والتسامي يجب أن يأخذ بها حتى لا يتعرض لأي نوع من أنواع الانحراف والشذوذ . وهذا الذي وضعه الإسلام ليس من الكبت في شيء لأن تحلي المراهق والشاب بفضيلة العفة والتسامي هو تعليق الشهوة لأجل ، وهذا التعليق ينظم النشاط الجنسي ويلطفه ويصعده في هوايات وأنشطة نافعة ومفيدة ، لكن لا يقطعه من منبته ، وفي الوقت نفسه لا يحرم الإحساس بالجنس في أية لحظة بين الإنسان وبين نفسه[٢]. وإذا عرف المراهق والشاب هذه الحقائق الدينية تنتفي عنده أي أثر من آثار الكبت التي تؤثر على صحته النفسية وحياته الاجتماعية والخلقية.

٨- الزواج العرفي بين الطلبة:

طرحت هذه المشكلة بقوة على بؤرة الاهتمام في الساحة الإعلامية والاجتماعية في الآونة الأخيرة ، واقتربت من أن تكون كارثة أخلاقية واجتماعية لما تخلفه من آثار خطيرة على طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة

---

(١) عبد الله ناصح علوان : الإسلام والجنس ، ط٥ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٣٣.

(2) المرجع السابق ، ص ٣٤.

بصفة عامة ، وبين المتزوجين بصفة خاصة . وعلى المجتمع ككل[1] ويتفق رجال الفكر ، وعلماء الشرع ، وأساتذة علم النفس والاجتماع على أن أسباب هذه المشكلة يعود إلى أسباب تربوية في المقام الأول ، وهي عدم قيام الأسرة بدورها التربوي المنوط بها تجاه الأبناء أو للأسلوب التربوي الخاطئ للأسرة في تنشئة أبنائها. بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسة التعليمية لم تقم بدورها التربوي والرقابي تجاه الطلبة والطالبات بشكل ملائم وإيجابي. ولم توفر البيئة التربوية المناسبة لمنظومة تربوية وقيمية تتفق مع الهوية الثقافية لمجتمعنا الإسلامي. وعلاوة على ذلك تأتي مسئولية وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة فهي تلعب دوراً مهماً وخطيراً في انتشار الزواج العرفي بين طلبة بعض المدارس والجامعات ، لأنها لم تقم بدورها على الوجه الأمثل في تبصير الشباب بحقيقة الزواج العرفي. وأخيراً يعود سبب حدوث هذه المشكلة إلى سبب رئيسي يغفله الكثيرون ، وهو الأمية الدينية والجنسية بين الطلبة. ولعلاج هذه المشكلة ينبغي أن تقوم الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بدورها في التوعية الثقافية والدينية والجنسية بحقيقة هذا الزواج وسلبياته ، وآثاره الدينية والاجتماعية والقانونية. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تربية جنسية سليمة تبدأ منذ الصغر مستقاة من قيمنا الدينية ، والثقافية ، والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي.

---

(1) أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة "أسبابه – حكمه – آثاره" ، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٧-٤٢ ، ٦٩-١٢٧.

٩- الأميـــة الجنســـية :

نشأت نتيجة لتفشي الجهل ، وتوفر المعلومات الخاطئة عن الجنس مـــن مصادر مضللة فسادت الأمية الجنسية في كثيـــر مـــن قطاعـــات المجتمـــع وبخاصة بين طلاب المدارس والجامعات بسبب سياســـة التكـــتم والـــتحفظ والتجاهل والتحريم والتشكيك في التربية الجنسية باعتبارها أمراً غير مرغوب عنه لاعتقاد الغالبية من المجتمع أن المصارحة بالأمور المتعلقـــة بـــالجنس وخاصة في مرحلة المراهقة قد تدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي ، ومما لا شك فيه أن لهذا التجاهل نتائجه السلبية عل الفرد والمجتمع في جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية[1]. ويكمن العلاج لهذه المشكلة فـــي العودة إلى تطبيق المنهج الإسلامي في التربية الجنسية الذي يأمرنا إلى طلب المعرفة المستمرة والجادة والنظيفة في كل ما يتعلـــق بالمســـائل الجنســـية . والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يوفران لنا الثقافة الجنسية الرصـــينة المتكاملة والشاملة التي تفي بمتطلبات الفطرة الإنسانية وأهدافها.

ويرجع الباحث أسباب هذه المشكلات الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، وفي المرحلة الثانوية بصفة خاصة إلى مجموعة من الأسباب منها:

١- عدم تطبيق منهج التربية الجنسية في الإسلام في كافـــة مؤسســـات المجتمع.

---

(1) صبري القباني : أولادنا .. كيف نصارحهم ؟ ، ط١ ، مؤسسة الخانجي بمصـــر ، ١٩٥٨ ، ص ٧-٢٠ . وكذلك انظر :

- مجموعة من المتخصصين : أنت ومتاعب المراهقـــة ، دار الهـــلال ، الكتـــاب الطبي ، ١٩٨٤ ، ص ١١٢-١١٦.

٢- ضعف التربية الأسرية ، فلا يمكن حماية الطفل من انعكاسات الانحراف في المجتمع إلا بجهد تبذله التربية الأسرية.

٣- سياسة التكتم والتحفظ والتحريم التي تحيط بالمسائل الجنسية والتي تسود في كثير من قطاعات المجتمع.

٤- افتقاد الأبناء إلى القدوة الحسنة في الأسرة والمجتمع.

٥- غياب التصور الإسلامي عن مناهج التربية ، ووسائل الإعلام ، والقوانين التي تتعلق بالجرائم والانحرافات الجنسية وغير ذلك.

٦- سوء التربية من أكبر أسباب الانحراف ، والتوجيه السليم هو المعين الأكبر على توقي مثل هذه الانحرافات.

٧- انحراف البيئة الاجتماعية التي تحيط بالناشئة ، فذلك الانحراف يؤثر حتماً على الأطفال والمراهقين والشباب بصفة خاصة في مرحلة التكوين.

٨- جهل الكثير بموقف الإسلام من الجنس والمسائل والقضايا الجنسية المختلفة والمصارحة بالأمور الجنسية.

٩- عدم التوعية بأهمية التربية الجنسية، وأهدافها ، وأساليبها ، ومبادئها، ومفاهيمها ، وأسسها من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية.

١٠- عدم تضمين برامج التربية الجنسية في المناهج الدراسية لجميع مراحل التعليم المختلفة.

ونخلص مما تقدم بضرورة الاهتمام بتربية أبنائنا تربية جنسية سليمة ، ومناقشتهم في كل ما يتصل بالأمور الجنسية من مسائل وقضايا وموضوعات بطريقة جادة ونظيفة وواضحة في ضوء منهج التربية الجنسية في الإسلام . والإجابة بصدق على كل ما يسألون عنه بخصوصها ، وتوجيههم على ضوء هذه المناقشات وعلى ضوء المعرفة الضرورية بالحياة الجنسية للإنسان توجيهاً سليماً[١].

ومن خلال تكامل وتعاون المؤسسات المجتمعية مع بعضها البعض يمكن حل هذه المشكلات في يسر وسهولة. والتركيز على أهمية المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه ، ولضمان نجاحها يجب توفير بيئة تربوية صالحة ، وإعداد المعلم بطريقة علمية سليمة، والإيمان بتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات وتوفير الإمكانيات والوسائل لتحقيقها ، بالإضافة إلى ذلك وجود استراتيجية محددة وواضحة المعالم والأهداف للتعليم في المجتمع المصري من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

ثالثاً – مسئولية المدرسة الثانوية تجاه التربية الجنسية :

مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة التعليمية التي تقابل المرحلة النفسية التي تعرف بمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبلغ فيها النشاط الجنسي قمة نموه ، والتي يصبح فيها المراهق مسئولاً عن سلوكه الجنسي بما تسمح به التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي ، وهنا تكون

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ١٠٠.

المهمة الرئيسية للمجتمع أن يمنح مراهقيه وشبابه الأدوار التي يتحمل فيها المسئولية الاجتماعية ، والمهام الوظيفية البناءة كي ييسر لهذا الشباب الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج[١]. وتكمن قيمة هذه المرحلة تربوياً من حيث أنها المرحلة التي تتفتح فيه القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد من العادات السلوكية ما يؤهله لأن يصبح ما سيكون عليه في المستقبل[٢]. ومن هنا يتعاظم الدور الذي تؤديه مناهج التعليم الثانوي العام والفني لتدعيم التربية الجنسية في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي.

وبناءاً على ذلك يقوم على عاتق المدرسة مسئولية كبرى في تربية الأبناء جنسياً ، وليست مناهج التربية الجنسية أمراً قائماً بذاته مستقلاً عن غيره من المناهج ، وإنما هي منهج متكامل مع غيره يهدف من ذلك تزويد الطالب بمجموعة من التصورات والمعارف والحقائق والمفاهيم التي تتعلق بأمور الجنس ، وكذلك تقوم بإكساب القيم والاتجاهات الإيجابية السليمة والعادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة في إطارها الشرعي ، بالإضافة إلى ذلك تساعد في اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

وجدير بالذكر أن كون المراهقة مرحلة أزمة أو مرحلة اطمئنان ، لا يعود إلى طبيعة المراهق نفسه ، إنما يتوقف ذلك تماماً على المجال الذي ينشأ فيه المراهق ، وخير دليل على ذلك ما قررته مارجريت ميدو وغيرها من علماء النفس الاجتماعي إذا لاحظوا أن أغلب الشعوب البدائية تنعدم فيها مرحلة المراهقة كمرحلة أزمة[٣].

---

(1) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٩٩.
(2) المرجع السابق ، ص ٢٠٠.
(3) نفسه ، ص ٢٥٨.

كما تقوم المدرسة الثانوية بمواجهة مطالب النمو الفسيولوجي والجنسي والانفعالي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية ، ونلخص وظيفة المدرسة في هذه النواحي على النحو التالي :

١- مساعدة المراهقين بإعدادهم للحياة الزوجية والأسرية.

٢- إعطاء المراهقين والمراهقات معلومات جنسية سليمة للفهم الصحيح للناحية الجنسية.

٣- مساعدة المراهقين على تكوين اتجاه متكامل اجتماعي إزاء الجنس كقوة دافعة ، وعلى تكوين معايير اجتماعية سليمة لاستعمال هذا الدافع حتى تتحقق السعادة للفرد وبالتالي يسهم في تكوين المجتمع السليم[١].

٤- إعداد المراهق والمراهقة لقبول دوره في المجتمع كرجل وامرأة[٢].

٥- تحقيق الإشباع الانفعالي للمراهق عن طريق اللعب المنظم في الفرق الرياضية أو النشاط المدرسي ، وتشجيع المراهقين على تنمية الميول والهوايات والأنشطة.

٦- مواجهة وعلاج المشكلات الجنسية في المرحلة الثانوية مثل الاستمناء "العادة السرية" والجنسية المثلية وغير ذلك.

٧- التوجيه والإرشاد للمراهق فيما يتصل بمشاكله الجنسية وحلها.

---

(1) أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ١٠٥-١٠٦.

(2) المرجع السابق ، ص ٢٧٧.

٨- الوعي الشامل بعلاقة النمو الفسيولوجي والجنسي بنواحي النمو الأخرى مثل النمو الانفعالي ، والاجتماعي والحركي لفهم المتطلبات التربوية للطلاب في هذه المرحلة[١].

٩- احترام ذات الإنسان الجنسية واحترام ذات الآخرين.

١٠- تحقيق دور المدرسة الثانوية في مواجهة مطالب النمو في مرحلة المراهقة مرهون بتدريس التربية الجنسية في التعليم الثانوي.

١١- تحصين الناشئة بالمفاهيم الجنسية الصحية وبالقيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة ضد المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس.

١٢- تعريف الناشئة والشباب بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض جنسية مهلكة مثل الإيدز وطرق الوقاية منها.

١٣- تعريف الناشئة والشباب بمنهج التربية الجنسية في الإسلام من خلال المقررات الدراسية ذات الصلة.

والخلاصة أن التربية الجنسية ليست بقاصرة على مرحلة معينة من مراحل النمو مثلها مثل التربية بمعناها الهام ، فهي إعداد للحياة المستقبلية ، تبدأ من وصول الطفل على هذا العالم. والحال في التربية الجنسية لا يختلف عن ذلك كثيراً إذ أنها تقوم بإعداد الطفل في ناحية معينة من نواحي حياته ، بحيث تساعده على مقابلة التغير الذي سيحدث له في مرحلة المراهقة بشيء

---

(١) محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل من الحمل إلى الرشد ، الجزء الثاني : الصبي والمراهق ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ١٩٢.

من الهدوء والاطمئنان النسبيين لئلا ينتابه الفزع والخوف والشعور بالإثم والخطيئة ، فالتربية الجنسية إذن تسير في مختلف مراحل النمو بطريقة تتمشى مع النمو العقلي والانفعالي لكل مرحلة[١].

ويمكن للمدرسة الثانوية أن تسهم في معالجة المشكلات الجنسية للطلاب من خلال ما يلي:

١- تزويد الطلاب بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالزواج والسلوك الجنسي ، ولفت نظرهم إلى خطورة العلاقات الغير شرعية وموقف الدين والمجتمع منها.

٢- توجيه الطلاب إلى ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والهوايات المختلفة والتي تسهم في إعلاء الدافع الجنسي وتحويله إلى أنشطة مفيدة.

٣- الاهتمام بملاحظة ومتابعة سلوك الطلاب والطالبات بالمدارس الثانوية المختلفة "الثانوي العام – الثانوي الفني".

٤- عقد بعض الندوات التي يحضرها المختصون والأطباء والتي يمكن أن تسهم في تزويد الطلاب والطالبات بالمعلومات التي يحتاجونها نحو تقبل النمو الجسمي والجنسي دون خجل أو خوف.

٥- الاهتمام بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية والتي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي

---

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٣.

والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي[١].

رابعاً – هدف التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية :

بالرغم من التأكيد على تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في سنوات مبكرة في وزارة التربية والتعليم[٢] وذلك بتحقيق أسباب النمو الجسمي، والاجتماعي ، والعقلي ، والروحي للتلاميذ إلا أنه على الرغم مما هو مسطور ومدون على أهداف هذه المرحلة بمختلف أنواعها وفئاتها فإن الشيء الذي لا تخطئه عين أنها تكاد أن تقتصر في الغالب والأعم على مجرد تزويد التلميذ "بكم" من المعلومات يكون في حاجة إليه في المرحلة التعليمية التالية ، أما النمو المتكامل للشخصية ، فإن تم جزء أو أكثر منه ، فإنه يتم عرضاً وبغير فلسفة وعلى غير أسس علمية سليمة[٣].

ومن الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في التعليم الثانوي ما يلي:

١- إن اهتمام العملية التعلمية بجميع عناصرها ومقوماتها ينصب أولاً وأخيراً على اجتياز الامتحانات ، وبصفة خاصة امتحان نهاية المرحلة لمواصلة الدراسة في التعليم الجامعي.

---

(1) سمية السيد متولي الشاذلي: دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣٣.

(2) وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠ وكذلك : سعيد اسماعيل علي : التعليم الثانوي الواقع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٩٥.

(3) المرجع السابق ، ص ١٠١.

٢- إن سياسات المراحل التعليمية المختلفة ومشكلاتها ، لم يكن ينظر إليها نظرة متكاملة ، فكانت كل مرحلة تدرس سياستها وتعالج مشكلاتها في حدودها الخاصة دون ارتباط بالمراحل السابقة أو اللاحقة وقد أدى هذا إلى عدم التناسق بين شتى المراحل.

٣- إن التغييرات والتعديلات كانت تتم في سرعة كبيرة نسبياً قبل أن تستنفد التجربة مداها ، يصدر القرار وينفذ دون فترة تمهيدية للدراسة وحساب النتائج ، ثم يلغى القرار ، وتلغى التجربة أيضاً دون دراسة وحصر للنتائج ودراسة لما يعتزم تنفيذه ، ويعني هذا افتقاد الاستمرارية في الاتجاه رغم توافر الحماس لإجراء التغيير ، كما أن التغييرات كانت تحدث متناوبة متكررة ، يلغى الجديد ليحل محله ما كان موجوداً من قبل .. وهكذا [1].

٤- إن التوسع في التعليم قد سار على نفس قاعدته القديمة في اتجاه كمي دون أن يوجه بطريقة محكمة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات التربوية لطلاب المرحلة الثانوية.

خامساً - التطبيقات التربوية للنمو في مرحلة المراهقة والبلوغ "المرحلة الثانوية":

تعتبر مرحلة المراهقة والبلوغ في الإسلام من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنسان ، حيث يترتب على بلوغ هذه المرحلة جريان قلم التكليف عليه ، ويصبح الولد والبنت مكلفين شرعاً ومسئولين أمام الله عز وجل عن عملهما ثم أمام المربين وأمام المجتمع.

---

(1) كامل حامد جاد علي : تطوير التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٥-٥٦.

ويرتبط البلوغ في الشريعة الإسلامية بثبوت جميع الأحكام الشرعية على البالغ العاقل. يقول الله تعالى : ﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾[1] ، ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾[2] ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾[3] ولقول الرسول ﷺ : [رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الطفل حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل] [4] وبهذا يتضح لنا أن هناك علاقة بين النمو الجنسي ، والنمو العقلي ، فالنضج الجنسي معناه في الشرع أن الإنسان قد عقل واستطاع تحمل المسئولية.

وينبغي أن نفرق بين المراهقة والبلوغ ، فسن المراهقة عند فقهاء المسلمين تبدأ من سن العاشرة إلى ما قبل البلوغ ، فالمراهق هو من قارب البلوغ وليس من بلغ بعكس ما يقول به علماء النفس الغربيون. وقد عرفنا نبينا محمد ﷺ أن سن العاشرة هو سن بداية تحرك الغريزة الجنسية ، ولذلك جعلها سن التفريق بين الأبناء في المضاجع. وقد أثبتت بعض الدراسات المتخصصة أن للأولاد "بنين وبنات" قبل سن العاشرة رغبة جنسية تظهر في العبث بالأعضاء التناسلية ابتغاء الاستمتاع[5]. ولذلك يجب الفصل بين الأبناء في المضاجع والفصل بين الجنسين في أماكن الدراسة وغيرها ، وبخاصة في مرحلة المراهقة.

---

(1) سورة النساء : ٦.
(2) سورة يوسف : ٢٢.
(3) سورة النور : ٥٩.
(4) خالد محمد يوسف التوبم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٥٨.
(5) علي لبن وجمال عبد الهادي: المهام التربوية للأباء ، جـ٢ ، مرحلة ما قبل البلوغ ، بحث مقدم تحت عنوان "دور الأسرة في التربية الإسلامية" إلى جامعة الأزهر في المؤتمر الدولي للسكان والصحة الإنجابية في العالم الإسلامي ، القاهرة ، ٢٣-٢٦ من شوال ١٤١٨هـ ٢١-٢٤ من فبراير ١٩٩٨ ، بدون ناشر ، د.ت ، ص ٦٢.

ومن أهم علامات البلوغ التي تنتقل الصبي إلى مرحلة البلوغ الاحتلام ، أي نزول المني من الفتى ، ونزول الماء الرقيق الأصفر من الفتاة نتيجة رؤية حلم أو بعض المناظر الجنسية في المنام أو غير ذلك من المثيرات. ومن العلامات أيضاً نزول الحيض لدى الفتاة ، ومن العلامات أيضا نبات الشعر حول القبل في الذكر ، وحول الفرج في الأنثى وغير ذلك . وهذه من علامات النضج الجنسي الذي يترتب عليه التكاليف الشرعية . وذلك لما روي عن عطية القرظي : قال : عرضنا على رسول الله ﷺ يوم قريظة ، فكان من أنبت قتل – أي ظهر شعر لحيته – ، ومن لم ينبت خلى سبيله ، فكنت ممن لم ينبت فخلى سبيلي[1]. ونتيجة لذلك يجب على الآباء والمربين تحمل مسئولية مصارحة الأولاد في هذه الأمور المهمة حتى يكونوا على وعي كامل وفهم عميق بكل ما يتصل بحياتهم الجنسية ، وما يترتب على ذلك من واجبات وتكاليف شرعية ، ولم يخرج علماء الشريعة الإسلامية في تحديد سن المراهقة عن الفترة ما بين العاشرة والتاسعة عشرة وهي التي حددها الإسلام بالاحتلام عملاً بحديث رفع القلم عن ثلاث منهم : الصبي حتى يحتلم.

ويجدر بنا أن نشير إلى بعض التطبيقات التربوية التي من الضروري أن يقوم المربون والمعلمون بتطبيقها على الأولاد في هذه المرحلة المهمة وأهمها ما يلي :

١- فترة المراهقة والبلوغ وهي فترة النضج الجنسي أي أن الفتاة في هذه المرحلة قادرة على الحمل والإنجاب ، والفتى قادر على ممارسة دوره الجنسي كاملاً ، ولذا من الضروري إعداد الجنسين للحياة الزوجية القادمة.

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٦١-١٦٢.

٢- إمكانيات المراهق العقلية تجعله يدرك تماماً مفهوم العلاقات الجنسية بين الذكر والأنثى ، ولذا على المربي إفهام المراهق بدوره الجنسي ، ومصارحته بذلك ، وتزويده بثقافة جنسية معقولة تتناول جوانب التكاثر لدى الإنسان والحيوان ، وأهمية الدافع الجنسي ، وتكوين الجنين في بطن الأم ، ومعنى الاحتلام ..إلخ.

٣- في هذه المرحلة يجري قلم التكليف على الفرد ، فواجب المربي بيان الأحكام المترتبة على البلوغ ، ومن ذلك أحكام الحيض بالنسبة للمرأة ، والغسل والطهارة والاحتلام للجنسين وما يحل وما يحرم في الشئون المتعلقة بالجنس مثل :العادة السرية والعلاقات الغرامية "الحب" ، وأحكام الزنا والشذوذ الجنسي وغير ذلك ، وإلزامه بانتهاج المنهج الإسلامي ، ويعني ذلك أيضاً تحمل المسؤولية الفردية وإلزامه بالتكاليف الشرعية كغيره من الرجال المكلفين ، والنساء المكلفات.

٤- المراهق غير مستقر نفسياً ، فتجتاح نفسيته بعض الانفعالات المتناقضة، ويطغى عليه الشعور بالانطواء ومرد ذلك إلى التغيرات التي تطرأ على نمو المراهق من الناحية الجنسية والجسمية. لذا يجب على المربي تقبل نفسية المراهق فهذا شيء طبيعي ، ووظيفة المربي في ذلك مساعدة المراهق على تجاوز تلك المرحلة بالتوجيه والإرشاد والنصح وغير ذلك من الأساليب التربوية[1].

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٧٤-١٧٥.

٥- في هذه الفترة يتجه المراهق نحو القراءة وقراءة ما يثير اهتمامه وبخاصة الكتب التي تتناول الموضوعات الجنسية والعاطفية وكذلك رؤية ومشاهدة الأفلام والمجلات والصور الجنسية. فمن واجب المربي تفهم هذا الأمر وتوجيه اهتمامات المراهق نحو قراءة الكتب المفيدة وبيان أضرار الكتب والمجلات والأفلام الجنسية وكافة المواد الجنسية الأخرى التي تقدم عبر القنوات الفضائية "الدش" ، وشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ، وديسكات الكمبيوتر ..إلخ التي تدعو إلى إثارة الشهوة الجنسية والرذيلة والانحراف والشذوذ.

٦- يميل المراهق نحو تكوين شخصية مستقلة له ، فواجب المربي أن نستغل فترة تكوين الشخصية واستقلالها بتنمية النقد العلمي الموضوعي للمواقف والأحداث والمشكلات والأشخاص المحيطة بالمراهق ، ويبنى تقييمه على الأساس الديني والخلقي الذي يؤمن به المجتمع الإسلامي.

٧- مرحلة المراهقة والبلوغ هي مرحلة تفجر الدافع الجنسي والنضج الجنسي فيعيش المراهق قلقاً في أزمة نفسية نتيجة للمشاعر الجديدة نحو الجنس والتي لم يكن يعرفها من قبل. وواجب المربي تفهم هذا الأمر ومساعدة المراهق في ضبط الدافع الجنسي عن طريق تقوية الضوابط الفطرية وأولها : الإيمان بالله والخوف منه وتقواه وتذكيره باليوم الآخر بما فيه من الجنة والنار ، ومراقبة الله له في السر والعلانية وكل ما من شأنه تقوية الوازع الديني.

والثاني : الصبر ، وتكوين إرادة قوية تمنعه من السعي وراء شهواته ، والثالث : الحياء من الله ومن الناس . وبعد ذلك : يمنع عنه مثيرات

الغريزة الجنسية سواء التي تأتي عبر وسائل الإعلام المختلفة بكافة أشكالها ومصادرها وأنواعها أو ما يتعرض له من المثيرات الجنسية التي يراها في الشارع مثل تبرج النساء وإظهار مفاتنهن وزينتهن وغير ذلك . وإلزامه بغض البصر ، وأما الفتاة فإلزامها بالحجاب والحشمة والوقار والعفاف ، ومنع كل ما من شأنه إثارة الشهوة الجنسية[١] ، ويمكن إشغال وقت الفراغ للمراهق بالهوايات النافعة والأنشطة الاجتماعية والدينية والثقافية المفيدة وممارسة الرياضة وغير ذلك.

٨- يتأثر المراهق بأصحابه وأقرانه ويكتسب منهم معايير وقيم الجماعة ، فواجب المربي الدعوة إلى انتقاء الأصدقاء الذين يصاحبهم المراهق والتأكد من مدى التزامهم الديني والخلقي لأنهم قدوة المراهق.

٩- يميل المراهق نحو نقد المجتمع ، وتنمو لديه المسئولية الاجتماعية ، ويتعرف على مشاكل مجتمعه ويبدي اهتماماً بها وهذه فرصة للمربي في توجيه المراهق إلى مساعدة المحتاجين ، والخدمات العامة والعمل في مشروع محو الأمية ومشروعات النظافة ..إلخ ، وكذلك يجب على المربي أن يقيم المجتمع على ضوء المنهج الإسلامي فيبين النواحي الإيجابية والنواحي السلبية التي شذ فيها المجتمع عن المنهج الإسلامي، ويبين كيفية إصلاح ذلك من خلال منهج الإسلام في معالجة انحرافات المجتمع وخاصة من ناحية الجنس والمرأة حتى يتكون لدى المراهق إمكانية التقييم على ضوء المنهج الإسلامي.

---

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٧٦-١٧٧.

١٠- التربية الجنسية ضرورة دينية وثقافية واجتماعية ونفسية للمراهق في هذه المرحلة لتزويده بالاتجاهات الصحيحة التي ترتبط بالعلاقات الزوجية وبناء الأسرة السليمة.

١١- ينظر الإسلام إلى هذه المرحلة على أنها مرحلة تكليف وتحمل المسئولية والواجبات ولهذا ربط بين هذه المرحلة وبين القيام بالتكاليف الشرعية باعتبارها المرحلة التي تشهد النضج الجنسي والعقلي.

١٢- تقتضي طبيعة هذه المرحلة أن نعمق في المراهقين والشباب الإيمان القوي بالله ، ومراقبته في السر والعلانية ، وإخلاص العبادة له وحده والتوجه إليه بكل عمل ، وتربيتهم على الطهارة والشرف والعفة والفضيلة والتقوى . ففي هذه المرحلة ينبغي على المراهق والشاب أن يعرف حدود الله ولا يتعداها ، وأن يعرف الحلال والحرام ، وأن يعرف ضوابط الشهوة الجامعة ، وطريق الوصول إلى العفة والتسامي، وأن يعرف آداب العلاقة الزوجية ، والاتصال الجنسي الحلال ، وأن يعرف الأبواب التي تؤدي إلى الانحراف والفاحشة وكيفية سد هذه الأبواب . وهذه المعرفة في معناها الواسع بما تتضمن من غرس قيم وتنمية اتجاهات لا تتحقق إلا من خلال التربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية [القرآن الكريم – السنة النبوية المطهرة] التي تتعهد الشباب بالهداية والتوجيه لضبط الغريزة الجنسية، وسلامة إشباعها في إطارها الشرعي. ومن هنا يأتي دور الوالدين والمربين في تنمية وغرس القيم والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات الصحيحة والعادات والسلوكيات المتعلقة بالمسائل الجنسية وآداب

السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي[١].

١٣- التربية في هذه المرحلة تنتقل من مرحلة التقليد والمحاكاه إلى التوعية العقلية بالأسباب والقوانين المتعلقة بالتزام الفضيلة والبعد عن الرذيلة وصيانة اللسان والبطن والفرج من المحرمات خوفاً من الله وحياء منه. مما يتطلب سياسة حكيمة واحترام لمشاعر البالغ ورغبته في الاستقلال والإحساس بنفسه وشخصيته ، وإقامة علاقة من الثقة والاحترام بينه وبين الوالدين والمربين حتى يمكن توجيهه بما يساعده على النمو والنضج والاتزان.

١٤- مراقبة الأبناء بشكل غير مباشر ، وفحص محتوياتهم الخاصة وحقائبهم ومكاتبهم ، وتوجيههم بالشكل الذي لا يسمح لهم باقتناء الصور العارية والمجلات الجنسية والقصص والكتب الجنسية المثيرة والأفلام الجنسية من خلال شرائط الفيديو ، وديسكات الكمبيوتر ، وغير ذلك من الوسائل والوسائط التي ينقل من خلالها المواد الإباحية التي تثير فيهم سعار الجنس وتفتح عليهم أبواب الرذيلة.

١٥- عدم إتاحة المجال للأبناء لمصادقة القريبات أو بنات الجيران مما قد يثيرهم جنسياً . كما لا يجب إفساح المجال للولد والبنت في توثيق العلاقة بينهما لما لهذه العلاقة من خطر كبير على الأخلاق والسلوك ، وإفساد الأبناء والزج بهم في متاهات الإباحية والميوعة والانحلال[٢].

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٨.

(2) علي مدكور : التربية الجنسية للأبناء "رؤية إسلامية" ، جـ١ ، شركة سفير ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٤-٨٦.

١٦- المراقبة والملاحظة غير المباشرة والتقويم المستمر لسلوك المراهق في البيت والشارع والمدرسة ، ومع أقاربه وأقرانه وأصدقائه . وينبغي أن تكون المراقبة من جانب الوالدين والمربين بطريقة واعية ومنطقية ودقيقة. وينبغي كذلك مراقبة مصادر معلوماته مثل الكتب والمجلات والصحف ..إلخ.

١٧- التربية الجنسية تكون وفقاً للهوية الجنسية : ينبغي تعويد الأبناء منذ دور الطفولة على اتخاذ أسلوبهم في الحياة وفقاً لهويتهم الجنسية [الذكورة – الأنوثة]. وما يتعلق بها من وظائف واختلاف في الطبائع والاستعدادات والقدرات والمهام.

١٨- ضرورة الإلمام بأسباب وعوامل انحراف المراهقين مثل العوامل العضوية والاجتماعية والبيئية والعوامل النفسية والعاطفية ، وعوامل أخرى تتعلق بالثورات العلمية المتقدمة وطرق التعامل معها مثل : ثورة المعلومات [الإنترنت] ، وثورة الاتصالات ، والثورة الفضائية [الدش]..إلخ. فيجب كذلك الإلمام بالطرق وأساليب الوقاية والعلاج. بناءً على ذلك يجب على الوالدين والمربين الوعي بمجموعة من المعايير العامة التي يفترض مراعاتها في التربية الجنسية للمراهقين وأهمها : التهذيب والتوجيه والوقاية والعلاج.

١٩- يؤكد الإسلام على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة المصاحبة بين الآباء والمربين وبين الأبناء مصداقاً لقوله ﷺ : [لاعبه سبعاً ، وأدبه سبعاً ، وصاحبه سبعاً] (١). ويجب أن يكون جو هذه المصاحبة قائماً على تمثيل القدوة الحسنة وهي مسئولية الأسرة والمجتمع.

---

(1) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢.

٢٠- فالمراهقة من أكثر المراحل التي يمكن للمجتمع أن يخلق منها جيلاً صالحاً يدافع عن حياته ويخدم أهدافه البعيدة عن طريق استخدام طاقات المراهق وتوجيهها توجيهاً سليماً.

٢١- أفضل أساليب التعامل مع المراهق هي احترامه وتقدير عقله وعدم التقليل من أهمية أفكاره وآراءه ، وليس مطلوباً أن نقبل آراءه دون تحليل ومناقشة ، ولكن علينا أن نسمعها ، وأن نكتشف وسيلة الاتصال معه ، وأن نعطيه الفرصة لكي يعبر عن مشاعره وأحاسيسه النظيفة والجادة والتي لم يدنسها شيء. وينحصر دور المربي في التوعية والإرشاد والمراقبة والتوجيه والمساعدة والمعاونة ، ويجب أن تسود روح المودة والصراحة والثقة المتبادلة والاحترام بين المربين والمراهقين في جو من المصاحبة حتى نستطيع أن نصحح مسارهم لتجنيبهم طريق الخطأ والغواية والانحراف.

سادساً - عوامل غياب التربية الجنسية عن المدرسة الثانوية:

(١) عوامل تتطق بالنظام التعليمي في مصر:

١- غيبة فكر تربوي ، وفلسفة تربوية للتعليم في مصر.

٢- غيبة مفهوم التربية المتكاملة التي تنمي : [العقل ، الخلق ، النفس ، الجسم].

٣- عدم قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية.

٤- عدم تضمين التربية الجنسية من بين أهداف المرحلة الثانوية.

٥- برامج الدراسة ليس بها ثقافة أو تربية جنسية للطلاب.

٦- غفلة المسئولين عن افتقاد الشباب للتربية الجنسية السوية.

٧- اعتقاد واضعي المناهج بأن التربية الجنسية ضياع للوقت والجهد والمال.

٨- العجز في القوة البشرية المدربة لتحقيق التربية الجنسية السليمة.

٩- عدم تطبيق توصيات الدراسات المعنية التي تدعو إلى تربيـــة جنســـية سليمة في المدارس والجامعات.

١٠- اعتقاد واضعي المناهج بوجود مؤسسات أخرى منوط بها القيام بالتربية الجنسية.

١١- افتقار مكتبات المدارس للمراجع الكافية في مجال التربية الجنسية.

١٢- ندرة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات المدرسية التي تعالج وتناقش موضوعات تتصل بالتربية الجنسية.

١٣- عدم وضع برامج تدريبية للمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية.

١٤- عدم تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الطفـــل وحاجاته ووقائع الحياة اليومية ، وتبدأ من مرحلـــة المهـــد ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية.

١٥- انحصار دور المدرسة في التركيز على الجانب المعرفي والتحصـــيلي فقط للطلاب مع إغفال بقية جوانب العملية التربوية الأخرى [الجانـــب الوجداني – الجانب المهاري].

١٦- اتجاهات بعض المعلمين نحو تدريس التربية الجنسية ضعيفة.

١٧- الاختلاط بين الجنسين يحول دون تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات.

(٢) عوامل تتعلق بالمفاهيم والقيم السائدة في المجتمع :

١- الحديث عن الجنس يتنافى مع قيمنا الدينية الإسلامية.

٢- عدم سماح الدين الإسلامي بمناقشة الأمور المتعلقة بالجنس ، وبالتالي ينبغي الامتناع عن الإجابة على أسئلة الطفل والمراهق التي تتعلق بالأمور الجنسية.

٣- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس لا يتفق مع قيمنا الإسلامية.

٤- تدريس التربية الجنسية يتعارض مع ديننا الحنيف.

٥- الجهل بموقف الدين من الجنس وقضايا التربية الجنسية.

٦- الجهل برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية.

٧- الجهل بأن التربية الجنسية ضرورة إنسانية ودينية واجتماعية وثقافية.

٨- الثالوث المحرم في مناقشته [الدين – الجنس – السياسة] في ثقافتنا العربية مما يتعارض مع رؤية الإسلام في مناقشة هذه الأمور بطريقة علمية واضحة مدعمة بالقيم والثوابت الدينية.

٩- مصادر الثقافة الجنسية الشعبية تؤثر سلباً في فهم التربية الجنسية السليمة.

١٠- فهم البعض بأن الحب والجنس يتعارضان مع الدين الإسلامي.

١١- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج ، وجهلهم بأن الجنس مقدس في الحلال ، ومدنس في الحرام . وأن المرء يُثاب على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي "الزواج".

١٢- اعتقاد البعض بأن تدريس التربية الجنسية سيؤدي إلى الكبت والحرمان الجنسي والقلق والاضطرابات النفسية ، مما يدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي.

١٣- مشكلة الألفاظ الجنسية ومسمياتها الدالة على عورتي الذكر والأنثى [الأعضاء التناسلية] والحديث والتعبير عنها.

١٤- فقدان الثقة في التربية الجنسية لاستغلال الجنس في مسائل تجارية.

١٥- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة ولا يحتاج إلى تربية جنسية.

١٦- إحاطة الجنس والحياة الجنسية بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات ، الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستنكراً.

١٧- التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس من تحريم وإثم وعيب.

١٨- التناقض بين الاهتمام بالجانب الجنسي للشباب ، وتفادي طرح مشكلاته والهروب من المشكلات الحساسة الشائكة التي تتصل بالجنس.

١٩- افتقاد النظرة الموضوعية لقضية الجنس على النقيض من قضايا أخرى.

٢٠- الخجل والجمود والتزمت في تناول القضايا الجنسية.

٢١- اعتقاد البعض بأن التربية الجنسية غير مرغوب فيها في مرحلة المراهقة تجنباً للإثارة الجنسية للمراهقين ، على اعتبار أن المعرفة بالأمور الجنسية في مرحلة المراهقة تساعد على الإثارة الجنسية.

٢٢- تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري يثير الطلاب جنسياً.

(٤) عوامل تتعلق بوسائل الإعلام :

١- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة القنوات الفضائية [الدش] والإنترنت بنشر بعض المفاهيم والمعارف الخاطئة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي.

٢- تهمل وسائل الإعلام الجانب القيمي للتربية الجنسية والذي يتمثل في غرس القيم الأخلاقية الجنسية وتنمية الاتجاهات الإيجابية التي تحصن الشباب ضد الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي وعدم توجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي.

٣- تعتبر وسائل الإعلام هي المسئولة الرئيسية عن الانحرافات الجنسية التي يقع فيها الشباب لأنها من أكثر الوسائل تأثيراً على الإنسان.

٤- لم تقم وسائل الإعلام بدورها في توجيه التربية الجنسية في مسارها الصحيح ، ولم تقم بإكساب الناشئة والشباب بالمعارف والمفاهيم والحقائق الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي ، ولم تغرس وسائل الإعلام القيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة في إطار القيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي.

٥- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وخاصة ما تبثه قنوات [الدش] المشفرة ، ومئات من مواقع الإنترنت الإباحية بإثارة الغرائز الجنسية مما أدى إلى فقد الثقة في أهمية التربية الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة.

(٥) عوامل تتطق بالأساليب والأنشطة والوسائل العلمية المعينة:

١- لم تقم المدرسة بالاستفادة من أساليب التربية الجنسية في الإسلام مثل : التربية من خلال القدوة الحسنة ، والمصارحة بالأمور الجنسية ، والحوار والمناقشة ..إلخ.

٢- لم تقم المدرسة بتوظيف الأنشطة المدرسية لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية.

٣- افتقاد كثير من المدارس البيئة التربوية الصالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة.

٤- عدم الاستفادة من الوسائل العلمية المعينة مثل الأفلام العلمية التي تتناول قصة الحياة في النبات والحيوان والإنسان ، وكذلك الأفلام الكرتونية وغيرها بطريقة خالية من الفحش والإثارة.

٥- عدم إعداد دليل أو كتب أو كتيبات بسيطة للطلاب والوالدين والمربين تشرح لهم المبادئ الأساسية للتربية الجنسية المستوحاة من الأصول الإسلامية وما شابه ذلك.

٦- عدم تزويد مكتبات المدارس بالمصادر الكافية والصحيحة عن التربية الجنسية.

٧- عدم الاستفادة من المعارض والمتاحف والرحلات إلى الحدائق النباتية وحدائق الحيوان في تعزيز التربية الجنسية السليمة.

٨- إهمال كافة الأنشطة والأساليب والوسائل العلمية المعينة التي من شأنها المساهمة في تحقيق التربية الجنسية وأهدافها في مؤسساتنا التعليمية.

(٦) عوامل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتطلق بالتربية الجنسية:

١- عدم تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية.

٢- عدم تطبيق توصيات المؤتمرات المتعلقة بالتربية الجنسية ومشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية وبخاصة في مرحلة المراهقة.

٣- عدم الأخذ بآراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية السليمة.

(٧) عوامل تتطلق بالمؤسسات المجتمعية :

١- عدم قيام الجهات المسئولة عن توجيه وتثقيف الشباب بدورها الأمثل في تدعيم التربية الجنسية الصحيحة وبخاصة وزارة الشباب ووزارة الإعلام والثقافة والصحة والأوقاف وغيرها من المؤسسات المعنية.

٢- عدم التعامل بفاعلية وإيجابية مع كل القطاعات الشبابية فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للشباب.

٣- عدم التصدي للقضايا الملحة خاصة ما يتعلق بالمشكلات الجنسية ، وقضايا التربية الجنسية وتفادي طرح المشكلات الجنسية والعاطفية للشباب في وسائل الإعلام المختلفة.

(٨) عوامل تتطلق بالجهل بماهية التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

(٩) عوامل تتطلق بعدم تأصيل المفاهيم التربوية وبخاصة المتطقة بالمسائل الجنسية.

(١٠) عوامل تتعلق بعدم الاستفادة من آليات العولمة وثورتها الطمية الجديدة وبخاصة ثورة المعلومات والاتصالات في تدعيم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

سابعاً - وسائل تحقيق التربية الجنسية في المدرسة الثانوية:

المدرسة هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه ، ومن أجل تربية الأبناء وتوجيههم وتنميتهم ليكونوا أفراداً صالحين. فالمدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية ، وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً وثقافياً ودينياً ومهارياً. والمدرسة تستطيع تحقيق التربية الجنسية السليمة للنشء إذا توفر لها مجموعة من الوسائل والآليات والأساليب أهمها ما يلي:

(١) وسائل تتعلق بالأسرة :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تقبل أسئلة الأطفال الجنسية ، والإجابة عنها بصدق وموضوعية وبشكل يتناسب مع مستوى نضج الأطفال العقلي والنفسي.

٢- المبادرة من قبل الوالدين – كلما سمحت الفرصة ، إلى التحدث في المسائل الجنسية أمام الأبناء بشكل طبيعي ، يتماشى مع المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء [الذكور والإناث].

٣- الابتعاد عن التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس ، من تحريم وإثم وعيب ، وإعطاء المعلومات والمعارف الجنسية في إطارها العلمي

والديني دون غموض أو تشويه يسيء إلى مفهوم الجنس ويجعله أمراً مخيفاً.

٤- التفاعل المنظم واللقاء المباشر بين الوالدين والأبناء حول التعامل مع القضايا والموضوعات العاطفية والجنسية.

٥- تدعيم ثقة الوالدين بالطفل والمراهق من خلال الإجابة المنطقية على التساؤلات الجنسية.

٦- التعامل مع الموضوعات الجنسية بوعي ودون حساسية زائدة تزيد من غموضه وتعلق الطفل بموضوعات بشكل مرضي.

٧- استخدام المصطلحات العلمية والدينية في التعبيرات الجنسية أمام الأطفال.

٨- فهم خصائص النمو الجنسي للأبناء في مراحل العمر المختلفة.

٩- عدم التزمت أو التحرر المطلق في التعامل مع الأمور العاطفية والجنسية للأبناء.

١٠- التمسك بمبادئ التربية الجنسية السليمة المستقاة من نظرة الإسلام للجنس مثل الأخذ بمبدأ التفريق بين الأبناء في المضاجع ، والاستئذان، وستر العورة ، وتربية الأبناء على احترام كل جنس للآخر ، والحض على الزواج وتيسيره ، وتحريم الزنا والشذوذ الجنسي وغيرها كثير.

١١- احترام مشاعر الأبناء العاطفية والجنسية وتوجيهها في الإطار الشرعي لها.

١٢- استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه القائم على احترام ذاتية الأبناء.

١٣- الرقابة الأسرية الواعية حول أصدقاء الأبناء وما يشاهدونه ويطلعون عليه من مواد إعلامية وثقافية مختلفة دون إفراط أو تفريط.

١٤- اهتمام الوالدين برفع ثقافتهم الجنسية بصورة مستمرة ولاسيما ما يتعلق بمفهوم الجنس ، وطبيعة ووظائف الأعضاء التناسلية ، وأهميتها بالنسبة للإنسان.

١٥- التعامل مع الأطفال من الجنسين بما يتناسب مع طبيعة تكوين كل منهما [الذكور والإناث] ، وعدم الإفراط في أمور التمييز الجنسي ، وإعلان شأن أحدهما على الآخر.

١٦- دور الأسرة في تعميق مبادئ التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية.

١٧- عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات حول التربية الجنسية للأبناء لإعداد الوالدين للقيام بدورهم الحقيقي في التربية الجنسية.

١٨- تحصين الأبناء دينياً ونفسياً ضد عوامل الانحراف وكذلك حمايتهم من التعرض للمثيرات الجنسية المختلفة ، وإتاحة فرص إعلاء الدافع الجنسي للأبناء من رياضة وهوايات وأنشطة ..إلخ.

(٢) عوامل تتعلق بالنظام التعليمي:

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تضمين التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر ، في إطار الإعداد المتكامل للطلاب.

٢- تطعيم المناهج المدرسية ببرامج التربية الجنسية بما يحقق تربية جنسية سليمة تدرس لجميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم في جميع المراحل التعليمية.

٣- ضرورة تدريس برامج التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم بدءاً من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية بطريقة علمية متدرجة سليمة ، على أن تتناول كل مرحلة المعلومات الجنسية التي تتفق ومستوى نضجها ووعيها.

٤- إعداد برامج للتربية الجنسية تدرس لطلاب الجامعات في التخصصات المعنية ذات الصلة لتخريج كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر.

٥- مطالبة المدارس بأن تكون بيئات تربوية صالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة المكتسبة من خلال أفعال وسلوكيات المعلم داخل المدرسة ، وذلك لأن المعلم هو القدوة الرائد والموجه الراشد للطلاب.

٦- ترجمة أهداف التربية الجنسية إلى برامج دراسية يمكن الاستفادة منها في نظامنا التعليمي.

٧- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال التربية الجنسية ، وخاصة معلمي الأحياء ، واللغة العربية ، وعلم النفس لتدريبهم على برامج التربية الجنسية ، وإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات العلمية ، واللقاء مع المتخصصين لإثراء خلفيتهم ، وتقوية اتجاهاتهم نحو تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارسهم.

٨- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة.

٩- توفير قيادات تربوية مدربة جيداً على كافة المستويات لتنفيذ برامج التربية الجنسية.

١٠- تحلي المعلم بسمات وخصائص علمية ونفسية وأخلاقية معينة تساعد على تحقيق أهداف التربية الجنسية.

١١- ضرورة أن تتضمن المناهج مجالات التربية الجنسية وفقاً لطبيعة المادة الدراسية على أن تركز هذه المجالات على أسس التربية الجنسية المتضمنة للجانب المعرفي والوجداني والمهاري للعملية التربوية.

١٢- الاهتمام بتدعيم مجالات التربية الجنسية في مناهج التعليم الثانوي مع التركيز على الحياة الأسرية المستقبلية ، والتوافق في الحياة الزوجية ، والمعرفة الصحيحة بالتكاثر البشري ، والاتصال الجنسي المشروع.

١٣- المصارحة التامة بالأمور الجنسية بالمستوى الذي يناسب طبيعة المرحلة التعليمية ، وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى المتعلم ، واعتبارها من الجوانب الأساسية في تربية الإنسان.

١٤- أن تؤكد مادة اللغة العربية موقف الإسلام من الجنس ، وعدم معارضته للتربية الجنسية ، واعتبارها واجباً شرعياً إذا بلغ الفرد سن التكليف ، أي في نهاية المرحلة الابتدائية ، ومرحلة التعليم الإعدادي في الغالب التي تقابل مرحلة المراهقة.

١٥- تدبير المال اللازم لتمويل المناهج والأنشطة لتدعيم التربية الجنسية السليمة.

١٦- تساند وتكامل المؤسسات المجتمعية مع المؤسسات التعليمية لإنجاح مشروع التربية الجنسية ، لأن التربية الجنسية مشروع تعاوني جماعي تتضافر فيه كل الجهود لتحقيقه وإنجاحه في أرض الواقع.

١٧- تكامل المقررات الدراسية بعضها مع بعض وكذلك الأنشطة لتحقيق أهداف التربية الجنسية.

١٨- قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية في المدارس والجامعات.

١٩- تحقيق مفهوم التربية المتكاملة التي تنمي العقل والخلق والنفس والجسم في مناهجنا الدراسية.

٢٠- فلسفة تربوية واضحة المعالم من خلال استراتيجية للتعليم في مصر وفكر تربوي رائد يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي.

(٣) وسائل تنطق بوسائل الإعلام [المسموعة – المرئيـة – المقـروءة – المطبوعة]:

١- زيادة الاهتمام بالبرامج [التلفازية والإذاعية] العلمية والدينية التي تعرف الناشئة والشباب بالأعضاء التناسلية ووظائفها فـي إطـار وظـائف أعضاء الجسم الأخرى ، وتبيان أهمية ذلك فـي الصـحة الجنسـية للإنسان وتكامل شخصيته ، كل ذلك بطريقة علمية جادة نظيفـة ممـا يدعم الجانب المعرفي للتربية الجنسية السليمة.

٢- زيادة التمثيليات المدروسة والبرامج التي تطرح القضايا الجنسية فـي إطار القضايا الاجتماعية في ضوء القيم الثقافيـة والدينيـة للمجتمـع الإسلامي مما يدعم الجانب القيمي للتربية الجنسية الصحيحة.

٣- الإكثار من نشر الكتب العلمية والدينية التي تبحث في موضوع الجنس والمسائل الجنسية تحت إشراف لجان متخصصة مـن علمـاء الـدين والنفس والاجتماع والبيولوجي لفحص محتوياتها من جميع الجوانـب. مما يدعم الثقافة والتوعية الجنسية السليمة في كافة قطاعات المجتمـع وبخاصة المدارس والجامعات.

٤- التأكيد على أن وسائل الإعلام تعمل على تحقيـق التربيـة الجنسـية السليمة المتوازنة مما يسهل على الرأي العام قبول تـدريس التربيـة الجنسية في المدارس والجامعات. وينبغي التأكيد أيضاً على أن التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير المسئولة وتقيه من الأمراض التناسلية المدمرة مثل الأيدز ، وكذلك التأكيد على نشر للرسالة الثقافية بشكل مؤثر ومقنع وخاصة نشر الثقافة والتربيـة

الجنسية والعاطفية بين الناس على مختلف مستوياتهم العمرية والثقافية، وبشكل مناسب وموجه يتفق مع الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي.

٥- قيام وسائل الإعلام بخلق جو مناسب إزاء التربية الجنسية بالبعد عن عرض المواد الإعلامية التي تتضمن ما يخدش الحياء ، ويثير الغرائز الجنسية ويحرك الشهوات بشكل حيواني ، والاهتمام بما يسمو بالعواطف ، والغرائز ويدعم قيم الحياء والعيب والخشية من الله.

٦- استثمار الأفلام العلمية في مناقشة القضايا الجنسية للشباب بطريقة واعية نظيفة.

٧- ضرورة تفعيل دور القنوات الفضائية [الدش] في تدعيم التربية الجنسية الإسلامية.

٨- تصميم مواقع على الإنترنت تنشر الوعي بالتربية الجنسية السليمة المستمدة من المنظور الإسلامي.

٩- دور الصحافة بمؤسساتها المتنوعة في تدعيم التربية الجنسية.

١٠- ينبغي وضع رقابة على الكتب والأفلام والمسرحيات التي تتناول قضايا جنسية مستفيدين من الثورة التكنولوجية المتقدمة في هذا الصدد.

١١- تصحيح المفاهيم والقيم الخاطئة عن الجنس في المجتمع ، والتصدي لمواجهتها.

١٢- الرد على المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب المتعلقة بالجنس والثقافة والتربية الجنسية.

١٣- أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة بنشر القيم السليمة المرتبطة بالتربية الجنسية التي تعبر عن القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي. وضرورة الابتعاد عن القصص العاطفية والأفلام المثيرة للجنس ، وتوجيه الشباب إلى الابتعاد عن المنشورات والمواد الفنية والأدبية والثقافية التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة ، ومساعدتهم على تكوين القيم الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي غير المسئولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامي.

١٤- تنقية وسائل الإعلام من المثيرات الجنسية باستخدام تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عدم وصولها إلى الشباب ، بالإضافة إلى ذلك التحصين القيمي والثقافي ضد هذه الموجات الإباحية الوافدة من الغرب وبخاصة عن طريق الدش والإنترنت والمؤتمرات وغيرها.

١٥- توظيف وسائل الإعلام بكافة أشكالها بطريقة موجهة ومناسبة لخدمة قضايا التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

(٤) وسائل تتطق بالمؤسسات المجتمعية :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- دور العبادة وأثرها في تعميق قيم ومبادئ التربية الجنسية السليمة في نفوس الناشئة والشباب وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي. وينبغي للمؤسسات الدينية أن تراعي الأمور الآتية لتحقيق التربية الجنسية السليمة في مدارسنا الثانوية والمجتمع كله.

٢- التخلي عن الأساليب العقيمة في الوعظ والإرشاد.

٣- التحرك الإيجابي بين قطاعات الشباب لنشر التوعية الجنسية السليمة ومبادئ التربية الجنسية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٤- استخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع الشباب لا أسلوب فرض الوصاية.

٥- مناقشة القضايا العاطفية والجنسية بأسلوب واع ومنطق قويم يتفق ومنطق الشرع وأحكام الدين الإسلامي.

٦- تأصيل القيم الخلقية الدينية المتعلقة بالتربية الجنسية خاصة قيم الخشية من الله والحياء التي تحول دون الفرد وارتكاب المعاصي[1].

(٥) وسائل تتعلق بالأنشطة المدرسية والوسائل العلمية المعينة :

ويمكن تفعيل ذلك من خلال ما يلي :

١- العناية بالنشاط المدرسي إلى جانب الدراسة المقننة لامتصاص النشاط الفائض عند الناشئة والشباب.

٢- الاهتمام بالأنشطة والهوايات المختلفة [رياضية – ثقافية – دينية – اجتماعية – فنية – علمية] ، وكذلك ضرورة الاهتمام بمشروعات الخدمة العامة لاستثمار الطاقة وتحويلها إلى ما يعود بالنفع على الفرد

---

(1) محمد محمد بيومي خليل: تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية ، دراسة إرشادية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ١٨ ، السنة السابعة ، يوليو ١٩٩٢ ، ص ٢٣٣.

والمجتمع بهدف تصعيد وإعلاء الرغبات الجنسية لدى الطلاب مما يحقق بعض أهداف التربية الجنسية.

٣- إنشاء بنك للمعلومات التي تتصل بالجنس والحياة الجنسية في المدارس الثانوية حتى يستفيد منها الطلاب مما يدعم مؤسسات ووسائط التربية الجنسية.

٤- الأفلام العلمية التي تعالج قصة الحياة في النبات والحيوان والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل ، يليها فترة مناقشة مع الطلاب في جو يسوده الهدوء والجدية والسمة العلمية.

٥- الاستفادة من أفلام الكرتون في تدريس التربية الجنسية للطلاب بطريقة خالية من الفحش والإثارة.

٦- إنشاء المعارض الفنية التي تناقش قضايا تتصل بالسلوك الجنسي والأمراض التناسلية مثل الإيدز وغيرها.

٧- زيارة بعض المعارض الطبية لعرض وفحص نماذج وصور للأجنة ومقاطع في المبيض والخصية ..إلخ.

٨- تشريح بعض الحيوانات وخاصة الثدييات مثل القطط والحمامة.

٩- زيارة الحدائق النباتية والحيوانية ، وكذلك زيارة الريف حيث الحياة والتقليح والأفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية.

١٠- الملاحظات والتجارب المعملية في مجال تكاثر الحيوان والنبات ، تليها فترة مناقشة مع الطلاب يمكن من خلالها توظيف المعارف والقيم

والاتجاهات والسلوكيات التي تتعلق بالجنس في زيادة الوعي بالتربية الجنسية الصحيحة.

١١- جمع قصاصات الصحف والمجلات العلمية الخالية من الفحش والإثارة الخاصة بقضايا ومسائل التربية الجنسية لتنمية المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات السليمة إزاء الجنس.

١٢- تفريغ الطاقة الجنسية عن طريق حصص التربية البدنية كوسيلة لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية ، وكذلك شغل وقت الفراغ بإقامة المعسكرات الكشفية ، والخدمية مثل التشجير ونظافة البيئة المحيطة ومحو الأمية ..إلخ.

١٣- تزويد مكتبات المدرسة بالمصادر العلمية والدينية الكافية عن التربية الجنسية.

١٤- إقامة محاضرات وندوات ومؤتمرات عن التربية الجنسية بصفة دورية منتظمة ، تتم فيها مناقشة موضوعات تتعلق بالمشكلات الجنسية لدى الطلاب ، وكيفية معالجتها المعالجة السليمة في ضوء تعاليم الدين الإسلامي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء وما يتصل بالمسألة الجنسية من علوم واتجاهات.

١٥- النشرات واللافتات والكتيبات والكتب العلمية المبسطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين والناشئة والشباب لكي يفهموا الحقائق والقيم والسلوكيات الجنسية السليمة.

١٦- تنظيم سيارات دورية للمتحف الصحي لدراسة الأمراض السرية ووسائل المحافظة على الصحة الجنسية[١].

١٧- تنظيم حلقات التدريب لإعداد كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر.

١٨- توفير المعرفة الصحيحة عن طريق استفسارات الشباب فيما يتعلق بأمور الجنس من خلال صندوق للمراسلات والاستفسارات يجيب عليها المتخصصون أو من خلال لقاءات بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني.

١٩- قيام توجيه التربية الاجتماعية والخدمة النفسية المدرسية بالتعاون مع أقسام الصحة النفسية والعيادات النفسية التابعة لكليات التربية بالتوجيه والإرشاد في مجال التربية الجنسية.

٢٠- تفعيل دور الريادة المدرسية لحل المشكلات العاطفية والجنسية للطلاب.

٢١- تفعيل دور العيادة المدرسية في التوعية الجنسية السليمة.

٢٢- ضرورة التأكيد على تنظيم أوقات الفراغ وممارسة الرياضة كأحد الأساليب لإعلاء الدافع الجنسي.

---

(١) عبد الرحمن محمود محمد: مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية – السنة السابعة والعشرون ، فبراير سنة ١٩٧٥ ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية ، تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير – إبريل – يونيو – أكتوبر ، دار غريب للطباعة ، ص ٧١-٧٦.

(٦) وسائل تتعلق بالأساليب :

١- المناهج المدرسية وضرورة تضمينها برامج متدرجة للتربية الجنسية يمكن تدريسها للطلاب في جميع المراحل التعليمية.

٢- طريقة الإلقاء [المحاضرات – الندوات – المؤتمرات المدرسية] فيما يتصل بالتربية الجنسية وقضاياها.

٣- الإجابات المنطقية على تساؤلات الطلاب في حجرة الفصل الدراسي فيما يتعلق بالنواحي الجنسية.

٤- الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي والديني فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للطلاب من خلال المرشد الديني والنفسي والأخصائي الاجتماعي.

٥- استخدام طريقة حل المشكلات والاستفادة منها في مواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب وتقديم العلاج الأمثل لها ، وهي طريقة علمية تهدف للوصول إلى الحقائق والنتائج ، كما أنها طريقة إيجابية بالنسبة للطالب لأنه يشارك في تحديد المشكلة وجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتقويمها والوصول إلى النتائج والآثار المترتبة والحلول الممكنة ، ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في تعزيز وتدعيم التربية الجنسية وتحقيق بعض أساليبها وأهدافها.

٦- طريقة تمثيل الأدوار : تعتمد هذه الطريقة على مبدأ تمثيل الأدوار بطريقة عفوية تلقائية ، فيتولى الطالب تمثيل شخصيات مختلفة الأعمار والوظائف ويأتي تمثيل كل دور من خيال الطالب ورأيه الشخصي

والموقف الذي يمثله ، ومن خلال الحوار يعبر الطالب عن رأيه في الموضوع المطروح ، وحبذا لو كان موضوعاً يتعلق ببعض مبادئ التربية الجنسية في مراحل النمو المختلفة ، ويتفاعل مع المشكلة وفي النهاية يتم التقويم ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في الحديث عن التربية الجنسية.

٧- طريقة شحذ الفكر : يعتمد الأستاذ المحاضر على هذه الطريقة عند مواجهة أنواع متعددة من المشاكل ، ويتم اختيار المشكلة في ضوء الواقع الذي يعيشه الطلاب ، وتكون موضوع اهتمامهم ، ويقسم الطلاب إلى مجموعات تطرح المشكلة ويقوم طلاب كل مجموعة بعرض التفسيرات المختلفة ، ويتولى الأستاذ مراجعة ما طرح من تفسيرات وأفكار بواسطة طلابه ، وتقويم ما توصلوا إليه من نتائج ، ويمكن استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى التربية الجنسية.

٨- طريقة إثارة انتباه الطلاب باستخدام الوسائل العلمية المعينة ، يقوم الأستاذ المحاضر بإثارة انتباه الطلاب وحثهم على التفكير بالنسبة لقضية معينة ، ويوفر لهم بعض المعينات التعليمية مثل نماذج وصور لمقاطع في المبيض أو الخصية ..إلخ ، أو أفلام علمية تتناول قصة الحياة في النبات ، والحيوان ، والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل بطريقة خالية من الإثارة والفحش. وينتهي الأمر بالإنفاق على نتائج البحث والتفكير والوصول إلى اقتراحات محددة يتفق عليها الجميع

تحت إشراف أستاذهم ، ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس[١].

٩- المقابلات الإكلينيكية من خلال معامل علم النفس والعيادات النفسية بكليات التربية لحل بعض المشكلات النفسية الجنسية.

١٠- طريقة تعديل السلوك : ويمكن من خلالها تعديل السلوك الجنسي للطلاب غير المرغوب فيه عن طريق متخصصين في علم النفس والطب النفسي والتربية السلوكية.

١١- التعليم باغتنام المواقف : ففي هذا الأسلوب يستثمر الوالدان المواقف التي تسنح لهم لتعليم الأطفال وتربيتهم تربية جنسية سليمة ، وذلك باتباع التصرف الصحيح في المواقف المحددة ، مثل ولادة طفل في الأسرة أو زيارة بعض المتاحف النباتية أو حدائق الحيوان أو حضور ندوة أو محاضرة أو مؤتمر عن الإيدز وما شابه ذلك.

١٢- التعليم بالقدوة : ويعني هذا الأسلوب أن الوالدين في أقوالهما وأفعالهما مثل أعلى للأطفال يحاولون تقليده ، ولذلك فاتباع الوالدين السلوك الجنسي الصحيح من أنجح الوسائل والأساليب في التربية الجنسية السليمة ، حيث يتشرب الأبناء العادات الجنسية الصحيحة دون جهد من قبل الآباء ودون معاناة من قبل الأبناء.

١٣- الاستفادة من أسلوب المناظرات والمناقشات بين الطلاب حول المسائل والقضايا الجنسية في تدعيم مبادئ وأسس التربية الجنسية السليمة.

---

(١) عبد المنعم علي راضي وآخرون: التربية السكانية – كتاب مرجعي للجامعات ، جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، د.ت ، ص ١٥٨-١٥٩.

(٧) وسائل تتعلق بمعرفة المراهق ووعيه بجوانب التربية الجنسية الرئيسية:

١- جانب معرفي ويتضمن : معارف وحقائق ومعلومات جنسية.

٢- جانب وجداني ويتضمن : القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي.

٣- جانب مهاري ويتضمن : إكساب السلوكيات والعادات الجنسية السليمة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

(٨) وسائل تتطق بتأصيل المفاهيم التربوية :

فتأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، وبخاصة في مجال التربية الجنسية مثل مفهوم الجنس والنوع والكبت والأسرة والأمومة والتربية ...إلخ.

وأهم الخطوات لتأصيل المفاهيم التربوية ما يلي :

١- تعريف المفهوم في اللغة [معجمياً].

٢- تعريف المفهوم في القرآن الكريم.

٣- تعريف المفهوم في السنة المطهرة.

٤- تعريف المفهوم في الخبرة التربوية الإسلامية وتطبيقاتها في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين.

٥- تعريف المفهوم في كتب تراثنا التربوي الإسلامي.

٦- تعريف المفهوم في الكتب التربوية العربية والعربية المعاصرة.

٧- تتبع سيرة المفهوم وتطوره الدلالي ، وتحديد معناه وموقعه من منظومة المفاهيم التربوية المرتبطة به[١].

(٩) وسائل تتطلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتصل بالتربية الجنسية:

١- تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

٢- تطبيق نتائج وتوصيات المؤتمرات المتعلقة بمشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية ، وبخاصة في مرحلة المراهقة ، والتي تدعو إلى تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات.

٣- الأخذ بآراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية.

---

(١) عبد الرحمن النقيب وبدرية صالح الميمان : تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، سلسلة نحو وعي تربوي معاير "رقم ٤" ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ . وكذلك انظر:

بدرية صالح الميمان : نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها – دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم ، (رسالة ماجستير منشور بعض فصولها) ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠-١٤٢١ هـ.